

أنا وأنت على الطريق

الأولاد و مشاهدة التلفزيون

كم من الوقت تسمحين لأولادك يا سيدتي أن يشاهدوا التلفاز كل يوم؟ ساعة ساعتين أم أكثر؟ تعالي معي نستمع إلى هذا التقرير عن تأثيرات التلفزيون وإدمان الأولاد وحتى الأطفال الذي ورد مؤخرا في الصحيفة العربية. إذ يقول:

أظهرت دراسة أمريكية أن الكثير من الأهالي يتركون أطفالهم يشاهدون التلفزيون رغم تحذيرات أطباء الأطفال التي تؤكد أن التلفزيون يمكن أن يترك أثارا سلبية على نمو دماغ الأطفال الصغار. وأفادت الدراسة أن حوالي ٤٠% من الأطفال البالغة أعمارهم ثلاثة أشهر و ٩٠% من الأطفال البالغة أعمارهم سنتين يشاهدون التلفزيون بانتظام. وأوضحت أن غالبية الأطفال الأمريكيين يبدأون بمشاهدة التلفزيون في عمر تسعة أشهر. وكشفت الدراسة أنه في عمر ثلاثة أشهر يشاهد الأطفال التلفزيون ما معدله أقل من ساعة في اليوم. وفي عمر سنتين يصل هذا المعدل إلى ساعتين ونصف الساعة.

وأجريت هذه الدراسة على عينة من ١٠٠٩ أشخاص من أهالي أطفال تتراوح أعمارهم بين شهرين و ٤٢ شهرا. وأكد غالبية الأهالي أن أولادهم لا يشاهدون سوى برامج تثقيفية لكن ٢١% منهم اعترفوا بأنهم يستخدمون التلفزيون كوسيلة لإلهاء الطفل. ويرى ٢٩% من الأهالي أن التلفزيون مفيد لنمو دماغ أطفالهم. لكن فريديريك زيرمان من جامعة ولاية واشنطن والمعد الرئيسي للدراسة خلص إلى أن مشاهدة التلفزيون قبل عمر سنتين ونصف السنة يضر بنمو الدماغ لدى الأطفال.

كما أظهرت دراسة أخرى أن المراهقين الذين يشاهدون التلفزيون لأكثر من ثلاث ساعات في اليوم يواجهون احتمال الرسوب في المدرسة أكثر من غيرهم. وأوضحت أنه حتى المراهقون الذين لا يشاهدون التلفزيون إلا ساعة في اليوم يواجهون احتمال الرسوب في المدرسة أكثر من أولئك الذين لا يشاهدون التلفزيون على الإطلاق. وخلصت الدراسة إلى أن المراهقين الذين يشاهدون التلفزيون لساعات طويلة هم عرضة أكثر من غيرهم لاضطرابات في السلوك وصعوبات في التركيز وميل للملل في المدرسة. إلى هنا ينتهي التقرير...

إذن إن الإدمان على مشاهدة التلفزيون له تأثيرات سلبية على الأطفال. فهل ترين هذه التأثيرات السلبية متجسدة في أطفالك يا سيدتي؟ ليس في أميركا فحسب بل إن أطفالنا وأولادنا ومراهقينا نراهم يجلسون أمام التلفاز ويشاهدون ما يقدّم من أفلام وبرامج بالإضافة إلى البرامج الخاصة بهم. ونرى نحن الأهل تأثير ذلك على تصرفاتهم وسلوكهم وحتى طباعهم. ليس هذا فحسب بل إن الألعاب التي يلعبونها الأولاد مستخدمين بذلك شاشات التلفزيون من (أتاري) وغيرها لهي ألعاب تجعل الولد في أحيان كثيرة حاد الطبع عصبي المزاج وأحيانا أخرى نراه أصبح عدوانيا .

نعم يا سيدتي، ماذا تفعلين إزاء كل ما تشاهدينه من تأثيرات سلبية على أولادك فلذات كبدك؟ هل خرج نطاق مشاهداتهم للتلفزيون عن سيطرتك؟ وهل صاروا هم المتحكمين في أوقات التلفاز والبرامج التي يشاهدون؟ إن الأجيال الحالية تمضي أوقاتا في مشاهدة التلفزيون أكثر بكثير من وقت القراءة والتحضير والدراسة حتى إنه أطلق على هذه الأجيال Oral generation أي الأجيال السامعة . أعرف صديقا لي ولزوجي عندما فقد السيطرة على أولاده في مشاهدة التلفزيون، اقتلع أنتين أي هوائي التلفزيون من جذوره . وهكذا حرم نفسه من مشاهدة التلفاز قبل أن يحرم أولاده. وكان لسان حاله علي أن أكون مثالا أمام أولادي. وهنا شبَّ الأولاد الأربعة على علاقة حميمة بعضهم ببعض وكان عنصر الشركة و المشاركة قويا فيما بين أفراد العائلة ككل.

ترى ، مَنْ يقود مَنْ في بيوتنا يا سيدتي؟ ومَنْ يربي مَنْ ؟ اسمعي ماذا يقول سليمان الحكيم وبوحي من روح الله القدوس في الكتاب المقدس في هذا الصدد: " يا ابني احفظ وصايا أبيك ولا تترك شريعة أمك. اربطها على قلبك دائما. قلدها عنقك . إذا ذهبت تهديك. إذا نمت تحرسك وإذا استيقظت فهي تحدثك. لأن الوصية مصباح والشريعة نور وتوبيخات الأدب طريق الحياة. اسمعوا أيها البنون تأديب الأب واصغوا لأجل معرفة الفهم. لأني أعطيتكم تعليما صالحا فلا تتركوا شريعتي. "(أمثال ٦)

نعم يا سيدتي، ما هو نوع التعليم الذي تعلمين به أولادك؟ وهل تخصصين معهم وقتا في كل يوم تعلمينهم فيه شريعة الرب التي هي طريق الحياة والمصباح المنير في وسط جيل معوج؟ هل تعرفينهم على مبادئ العلاقة الصحيحة بالله تعالى خالقنا وصانعنا؟ وهكذا ينمون في معرفة الخير من الشر ويبدأون يميزون الأمور المتخالفة؟ والأمر التي لا تليق ولا تناسب حياتهم وشركتهم مع الله ومع بعضهم البعض؟ هل تراك تزرعين فيهم بذرة الحياة أي كلمة الله الحية؟ التي تعطي حياة وثمارا في حياتهم؟ أم أنك تتركينهم لبرامج التلفاز التي سرعان ما تسلبهم منك؟

إنهم بحاجة إلى من يقودهم ويرشدهم إلى الطريق الصحيح طريق كلمة الله وشريعة الله التي تمنحهم الحكمة والفهم والدراية لكي يعيشوا مستقيمين في عالم معوج. ويضيئون بالتالي للآخرين من خلال حياتهم وسلوكهم وكلامهم وتصرفاتهم.

قال يسوع المسيح والمعروف عند البعض ب عيسى بن مريم : من يسمع أقوالي ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر. فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط. ترى هل أدركت صديقتي عظمة هذه الصورة التي قدمها المسيح؟ وهل تهينن لكي تربحي أولادك، أطفالك ، قبل أن ينجروا في عالم التلفزيون ويحاولوا تقليده في حياة الواقع؟ المسؤولية مسؤوليتك وحدك، فأنت الأم وسيدة المنزل وأنت القدوة والمثال في البيت. فهل تكونين حقا كذلك؟